مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

آفاق السياسة اللغوية في الجزائر في ظل المستجدات والإصلاحات التربوية

The prospects of language policy in Algeria in light of new developments and educational reforms

ط.د أوباح عبد القادر[1]* ، د. لعجالي محمد[2]

[1]المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، Oubah.abdelkader@cu-tipaza.dz، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية التعلمية في الجزائر

[2]المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)،Laajali.mohamed@cu-tipaza.dz، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية التعلمية في الجزائر

تاريخ ارسال المقال: 2024/06/02	تاريخ القبول: 2024/08/01	تاريخ النشر: .2024/09/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

إن تبني سياسات لغوية واضحة المعالم ومنتظمة في سياقاتها المجتمعية وفق منظومة قيمية جعلت الجزائر تنتهج سياسة في تعليم اللغات ويعتبر هذا من بين أهم القضايا المتضمنة في الأبحاث اللغوية الحالية. كما أن الدولة الجزائرية أدركت ضرر التأثير الاستعماري الثقيل ليس على الحياة الاجتماعية وحسب، بل تعداه أيضا إلى السياسة و التعليم معا ، نحاول تقديم توصيف واضح المعالم لسياسة تعليم اللغات الأجنبية وخصوصا سياسة تطوير اللغة الانجليزية وفق خطط محكمة في نظام التعليم الجزائري بشكل عام و أثره بشكل خاص على المتعلمين وعلى آفاق العملية التعليمية التعلمية في الجزائر تماشيا و التطور التكنولوجي والعصرنة.

الكلمات المفتاحية: السياسة اللغوية؛ مناهج التعليم؛ المراحل التعليمية؛ اللغات الأجنبية؛ الانجليزية .

abstract:

Adopting clear and systematic linguistic policies in its societal contexts according to a value system has led Algeria to pursue a policy in language education, and this is considered among the most important issues included in current linguistic research. The Algerian state also realized the harm of the heavy colonial influence not only on social life, but also on politics and education together. We are trying to provide a clear description of the policy of teaching foreign languages, especially the policy of developing the English language according to well-established plans in the Algerian education system in general and Its impact in particular on learners and on the prospects of the educational learning process in Algeria in line with technological development and modernity.

Keywords: Linguistic Policy؛ Methodologies Teatching؛ Educational Stages؛ English؛Foreign Languages .

مقدمة:

يبدو أن التساؤل حول سياسات تعليم اللغة في الجزائر يعد من بين أهم المحاور و القضايا المتضمنة في البحث اللغوي، والحقيقة هي أن الجزائر استوعبت التأثير الاستعماري على جوانب متعددة منها اللغة داخل السياقات الاجتماعية المتعددة و حتى تأثر سياستها التعليمية بهذا الأثر السلبي فقد سيطر الفرنسيون على جميع جوانب الحياة، أي الأنشطة الحكومية وقطاعات الأعمال والتجارة والتعليم لمدة 132 عامًا تقريبًا. حاولت الإمبريالية الفرنسية إتباع سياسة لمحو و إزالة الهوية الثقافية الجزائرية وقولبتها على غرار المستعمرات الأخرى . ولعل أثار هذه السياسة الاستعمارية، استمرت حتى بعد الاستقلال، كانت من أبرز آثارها على النظام التعليمي الجزائري الحالي.

1- ماهية السياسة اللغوية :

تقتضي السياسة اللغوية وجود جماعة أو جماعات لغوية تهتم بوضع سياسة لغوية ناجحة أو إحياء لغة بغرض استعمالها و تعني ممارستها وجود خيار جماعي يهتم بالتمنية البشرية الوطنية و الثقافية و تعمل على أساس تاريخي و هوياتي و ثقافي و علمي و حضاري و تتعدى دلك إلى الجانب التربوي و خصوصا تعليم اللغات والتماشي و التطورات المواكبة للعالم[1].

2- أهداف السياسة اللغوية في تعليم اللغات[2]:

لقد ركزت السياسات اللغوية المتعاقبة على أهداف متعددة من أهمها:

- التصحيح اللغوي و إحياء لغة من جديد .
- دعم الجهود الجماعية و الفردية التي تخدم ترسيخ اللغات
- فرض التعليم و إيجاد الظروف البيداغوجية و القانونية لتعليم اللغة
- تمكين الأجيال من تعلم اللغات وامتلاك أساليب التعبير .

3- الجزائر و العالمية اللغوية :

تنبني الإيديولوجية العالمية على اعتماد لغة للتواصل و التعاملات ، وفق النظام العالمي و التقدم العلمي و التكنولوجي على جميع الأصعدة، فقد كانت كل السياسات اللغوية منذ أواخر القرن الماضي لضرورة مسايرتها للركب الحضاري حتى فرنسا نفسها اعتمدت اللغة الإنجليزية كلغة أولى في المدارس والجامعات وفرضت تدريسها في نظامها التربوي على غرار الكثير من الدول على مستوى العالم، فالجزائر أسست لتبني سياسة لغوية تتوافق مع الظروف العالمية وتعزيز العصرنة وتقوية التواصل السياسي والاقتصادي و السوسيوثقافي[3] إثبات حضورها ومشاركتها على الصعيد العالمي بقوة، فتبنت سياسة مدروسة لإدراج اللغة الإنجليزية في المقررات الدراسية والتدرج في تعليمها مع جميع المراحل التعليمية وفق مخطط مدروس ووفق كرونولوجي مخطط له مع تكييف المحتويات التعليمية و المناهج الدراسية .

4- واقع النظام التعليمي في الجزائر :

لقد تأثر النظام التعليمي الجزائري، وفق ثلاث مراحل رئيسية كما يوضحها[4] **الجدول01**:

المرحلة 01	المرحلة 02	المرحلة03
تتميز بالموروث الاستعماري الثقيل	أواخر 1968 إلى أواخر 1979	بدأت في أوائل سنة الألفين 2000
شبكة من المؤسسات التربوية ونظام تعليمي تسيطر عليه اللغة الفرنسية مع تزايد و تطور استعمال أ اللغة العربية بشكل متواصل و مطرد.	يتوافق مع سياسة التخطيط المركزي و النظام الإيديولوجي و الموجه الاشتراكي، الذي يسمى بالقفزة الوطنية . وفُرضت اللغة العربية لغة رسمية بالتدرج في القطاع التعليمي.	تزامنا مع التحول الاقتصادي إلى الرأسمالية مع فرض سياسات تعريب أقل حزما.مع وجود تيارات معارضة للاصلاح

انطلاقا من المراحل الثلاث، سيكون من المعقول دراسة التحول و التطور في النظام التعليمي الجزائري بعد الاستقلال عام 1962،مع أن الجزائر قاومت عددا من المحاولات الاستعمارية، سواء ثقافية أو سياسية أو تربوية. و يمكن تفسير هذه المقاومة بقوة حضور الدين الإسلامي واللغة العربية ،"كان الإسلام واللغة العربية قوتين فاعلتين للمقاومة ضد محاولة النظام الاستعماري طمس الهوية الجزائرية"[5].

كان أحمد بن بلة (1916-2012) أول رئيس للجزائر المستقلة (1963-1965) التي كانت تعيش استقلالا حديثا بتأسيس "سياسة التعريب اللغوي في المدارس الابتدائية"[6] ، وقد كان من المقرر إدراج اللغة العربية في النظام التعليمي و مع ذلك تم استكمال دور المدارس القرآنية و الدروس الدينية[7]، و مع قدوم الرئيس الثاني للجمهورية الجزائرية هواري بومدين (1931-1978).

وقد حظي التعريب خلال فترة رئاسته (1965-1978) باهتمام كبير، رغم أنه لم يكن له مستقبل واضح، وهو ما يفسره جيدا تصريح وزير التربية والتعليم الأول في عهده أحمد طالب الإبراهيمي: «هذا [التعريب]" لن ينجح، ولكن علينا أن نفعل ذلك[8]... والغريب أن عملية التعريب ضاق مجالها في عام 1977و لما تم تعيين مصطفى شريف وزيرا للتعليم و التربية . وكان يعتقد أنه يمكن أن تكون اللغة الفرنسية بمثابة "نقطة مرجعية، و"موجه" و منطلق من شأنه أن يجبر اللغة العربية على "أن تكون في حالة استنفار و في عام 1979 تم تعيين محمد شريف خروبي وزيرًا للتعليم الابتدائي والثانوي كان مشروعه في جعل اللغة الفرنسية لغة أجنبية في أولى في الصف الرابع الابتدائي واللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الصف الثامن متوسط.

بقي الحال على ما هو حتى انتخب الرئيس بوتفليقة اعترف باللغة الأمازيغية و رسمها كلغة وطنية في تعديل دستوري أجري في فبراير 2002، بتعديل الأمر رقم 76/35 من دستور 1976. وأصبحت اللغة الأمازيغية لغة مستعملة متاحة في النظام التعليمي الجزائري على جميع المستويات، ويجب احترام القيم الجزائرية ضمن البعد الثقافي الأمازيغي في جميع المواد.

ومن ناحية أخرى،بدأالوضع الاجتماعي والاقتصادي يتحسن ضمن الانفتاح على المزيد من العلاقات الدبلوماسية والاتصالات مع العالم ، وبالتالي بدأت الهيمنة الفرنسية تضمحل و تتلاشى بسبب الحاجة الماسة لإدراج اللغة الإنجليزية كوسيلة تسهل التواصل مع العالم الذي يعيش ظروفا مستجدة و يعيش العولمة.. وفي هدا الشأن و في نفس السياق رأى مامي[9] أن : "التفاوت في استعمال اللغة الفرنسية بدأ بالتلاشي عند مفترق الطرق و حدوث فراغ لضعف اللغة الفرنسية مما يترك مساحة أكبر لتدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية نظرا للحاجة الماسة لعالم جديد يعيش ظروفا متغيرة وهذه وجهة نظر موحدة مشتركة[10].

و في خضم وضع جديد فقدت فيه اللغة الفرنسية هيبتها و مكانتها في البيئات المتعددة الاجتماعية منها والثقافية و حتى التعليمية للبلاد؛ يتم الترويج لإدخال اللغة الإنجليزية باعتباره الحل الأمثل لجميع العلل التي حالت دون تماشي الواقع مع الفرضيات المحتملة بما في ذلك التعاملات الاقتصادية والتكنولوجية و حتى التعليمية.

و عليه كان الهدف الرئيس هو التأسيس لنظام تعليمي مخصص لاحتياجات التركيبة السكانية للجزائر، لذلك قررت وفي خطوة غير مسبوقة نحو العصرنة ،عملت الحكومة الجزائرية في أواخر الثمانينيات على إدخال اللغة

الإنجليزية كمادة تعليمية في المستوى الابتدائي بدلاً من الفرنسية. كما ذكر المجلس الثقافي البريطاني ،كان هناك توجه بأن اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة محايدة تاريخيًا في السياق الجزائري بإمكانها أن تكون قادرة على لعب دور تحديثي الذي لم تستطع اللغة الفرنسية القيام ،ولكن هدا يتم في سياق مستقل عن أي اعتبار يرتبط بالاستعمار الإسلامية .

و لكن من الغريب أن هذا الاقتراح الموسوم بالإصلاحي لم يتم تطبيقه و تبنيه فعليًا وفشلت التجربة إلى حد كبير ،و بحلول منتصف عام 2000، خضع النظام التربوي الجزائري لعدد من التجديدات و الإصلاحات واعتمد سلسلة من التغييرات و التعديلات للتطوير ليس فقط هيكليا بل على مستوى النظام التعليمي برمته مما انعكس على النتائج عموما . و مع التقدم التكنولوجي الهائل و في خضم الزخم المعلوماتي والكثافة في الاتصالات في عصر العولمة الذي نعايشه ، أصبح إدخال اللغة الإنجليزية إلى المدارس ضروريًا و ملحا أكثر من أي وقت مضى.

5- التعليم وتدريس اللغة الإنجليزية في الجزائر:

ومن خلال رسم خريطة الوضع اللغوي في الجزائر، يمكن تصنيف الجزائر تحت عنوان "التعددية اللغوية (أو التنوع)". تُستخدم اللغة العربية الفصحى كلغة وطنية في وسائل الإعلام، بينما يتم التحدث باللغة العربية العامية الجزائرية والأمازيغية في مواقف الحياة اليومية غير الرسمية. لأسباب تاريخية، يتم استخدام اللغة الفرنسية كلغة ثانية أو كلغة أجنبية أولى. ومن ناحية أخرى، تعتبر اللغة الإنجليزية لغة أجنبية أو لغة أجنبية ثانية؛ على عكس الفرنسية، لا يتم استخدامها اجتماعيا[11].

لذلك، وعلى الرغم من كل الأسباب، تفرض اللغة الإنجليزية نفسها كلغة دولية تم استخدامها على نطاق واسع لسنوات ولأغراض مختلفة، وأصبحت ضمنا جزءا من المجال الاجتماعي والثقافي الجزائري. وبما أن قيمة اللغة الإنجليزية تتزايد يوما بعد يوم بأشكال مختلفة وفي سياقات مختلفة، فإن الوعي بأهميتها يحظى باهتمام كبير، ويتم تدريسها حاليا في المدارس المتوسطة والثانوية الجزائرية ومعظم الجامعات الجزائرية.

من المسلم به أن المنهج الوطني يعتبر أن القدرة على التواصل باللغة الإنجليزية تعتبر جزءًا من الكفاءات الأساسية التي يجب على الطلاب اكتسابها في حياتهم التعليمية، وذلك بطريقة للمشاركة في الاقتصاد العالمي للبلاد والعمل بفعالية في البيئة الاجتماعية والثقافية للبلاد. القرن الحادي والعشرين كمواطنين مسؤولين. ينص المنهج على أنه من المفترض أن يتم تعليم طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية المهارات الأربع (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) بطريقة متكاملة، حتى يتمكنوا من تحسين مجموعة مهاراتهم الكاملة.

6- تطوير عملية تعليم اللغة الإنجليزية:

مع ظهور المدارس الفكرية ورحيلها، شهد الإطار التعليمي الجزائري تحولا وتقدمًا بطيئًا ولكن متعمدًا فيما يتعلق بتطوير المناهج ومنهجيات التدريس. وقد تم إدخال عدد من الإصلاحات لإعداد الطلاب للمشاركة في النمو الاقتصادي للبلاد، في ضوء البحوث الحديثة المكثفة وعملية العولمة المستمرة. لقد استجابت مهنة تدريس اللغة لهذه التغييرات الصعبة بأساليب تعكس الوضع الحالي، وتبني نهجًا جديدًا (المنهج القائم على الكفاءات).

في عام 2003، تحولت منهجية تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية إلى استخدام النهج القائم على الكفاءة للاستجابة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين والتعامل مع هذا العصر العالمي. ويهدف هذا المنهج إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من التعرف على الأشياء المعقدة وحلها

مشاكل في مجالاتهم. إنها طريقة متخصصة ونظامية لتنظيم التعليمات الخاصة بمهارة معينة. وفي هذا الصدد[12]، ورد أيضا في التعريف الشامل للكفاءة بأنها: عملية معرفة كيفية التصرف التي تدمج وتحشد مجموعة من القدرات والمهارات وحساب المعرفة التي سيتم استخدامها بفعالية في مختلف المجالات. مواقف أو ظروف حل المشكلات التي لم تحدث من قبل، أي أن الكفاءة تستمر طوال المنهج الدراسي وخارجه[13].

علاوة على ذلك، تعتبر الكفاءة سمة موضوعية حيوية و متجذرة بقوة في الخبرة والممارسة الظرفية. من خلال الأنشطة، وفي ظل مجموعة متنوعة من الظروف، يقوم المتعلم ببناء الكفاءة. وبالتالي، فإن الكفاءة هي إدراك للحاجة إلى تطوير الذات.

في محاولة لشرح تطوير الكفاءة، يقدم شنينبيرج وويلدت عملية سلمية لتحقيق الكفاءة. تبدأ العملية بتلقي المعلومات من المعلم مما يؤدي بعد ذلك إلى جمع المعرفة من قبل المتعلمين لتطبيقها في سياقات معينة، مما يعزز قدرة المتعلمين. تقترن القدرة بمواقف محددة تحفز عادة أداء العمل من خلال الأنشطة. إذا كان النشاط المختار، في الخطوة الخامسة، مناسبًا للهدف المستهدف، فقد يتم تحقيق الكفاءة. وبالتالي، ترتبط الكفاءة بدرجة كبيرة بدرجة المسؤولية عن "المنتج"، والتي ستؤدي إلى الاحترافية. وبمرور الوقت، سيواجه المتعلمون مواقف مختلفة لتحقيق الكفاءة في النهاية. يتم تمثيل عملية الترتيب على النحو التالي:

7- التحليل الأول : نموذج تطوير الكفاءات شنينبيرج وويلدت[14]:

أ- خطوات نحو التطوير المهني والكفاءة وفق المناهج الانجليزية لتكوين شخصية المتعلم :

العمل على تنمية القدرات الذاتية.

معالجة: المشاكل المعرفية و السلوكية للتعلم .

طلب: تمكين المتعلم من التأقلم مع واقع مستجد

المعرفة:الظروف المحيطة و متابعة الاكتساب المستمر للمتعلم.

السلوك: النظر في سلوكيات التفاعل مع العا لم الخارجي

قدرة: إكساب المتعلم القدرة على التفريق بين المتغيرات الزمانية والمكانية

كفاية الفعل: جعل المتعلم يعيش و يدرك تطورات المعرفة ضمن بناءا لكفاءات

مسؤولية الكفاءة: رسم خطط بناءة مساعدة تعمل على تلقي المعرفة بشكل مناسب .

تجربة الاحتراف: تطوير الكفاءات وفق الممارسة و التنمية الجدية للمتعلم .

.تنافس: تبني أسلوب يرفع من القدرات التنافسية بين المتعلمين.

معلومة: اكتساب للمعلومة من جوانبها المختلفة و بكفاءة.

ومن المثير للدهشة أن هذه المبادئ والأهداف تمثل غايات نظرية؛ في حين أن هناك من الناحية العملية مجموعة من النقائص والجوانب السلبية فيما يتعلق بتنفيذه. وهذا يعني إما أن الاقتراحات النظرية لم يتم تطبيقها بالطريقة الصحيحة أو أنها تم تكييفها بشكل غير مناسب مع السياق الجزائري. وفي هذا السياق يرى ميلياني ما يلي:

لقد ولّد هذا التطور الجديد على مستوى المدرسة عدم ارتياح المعلمين الذين من المفترض أن يقوموا بالتدريس من خلاله ولكنهم لا يعرفون شيئًا عنه تقريبًا و لا عن تفاصيله، علاوة على ذلك، فإن الكتب المدرسية التي تم تصميمها وفقًا لمعطيات تطرح مشاكل للمعلمين الذين يعودون بشكل منهجي إلى طرقهم وممارساتهم القديمة[15].

كما تعددت وجهات النظر في تناول المفهوم وهناك من رأى أنه يتمثل في مجموعة برامج تكوين محاور حول تطوير الكفاءات وأغلبية الكفاءات التعليمية وفق نماذج معرفية للتعلم، أي في معظم برامج التدريس المعمول بها ، وبالنسبة لغالبية الكفاءات، للتعلم و طرائقه[16].

8- تدريس اللغة الإنجليزية على مستوى المدرسة المتوسطة:

شهدت بداية العام الدراسي 2002-2003 تنفيذ الإصلاح التعليمي الجديد وتكييف الكتب المدرسية المصممة حديثاً لجميع المستويات.

الجدول 02: *كتب اللغة الإنجليزية في المدرسة المتوسطة*

سنة الدراسة	كتاب مدرسي	عدد الساعات/الأسبوع
السنة الأولى متوسط	تسليط الضوء على اللغة الإنجليزية	3 ساعات
السنة الثانية متوسط	كتاب اللغة الانجليزية المستوى الثاني	3 ساعات
السنة الثالثة متوسط	تسليط الضوء على اللغة الإنجليزيةبشكل لافت	3 ساعات
السنة الرابعة متوسط	التحرك و الميول	3 ساعات

خلال سنوات التدريس الأربع، تنص وزارة التربية الوطنية في نسختها المنقحة من المنهج على أنه يجب على المتعلمين تلقي المعرفة الأساسية اللازمة لاكتساب إتقان معقول للبنية الأساسية للغة الإنجليزية. ومن الواضح أن المنهج محكم ومن المفترض أن تطوير الوعي اللغوي والمهارات يتماشى بشكل متوافق و العمل الميداني للتعليم.

بالإضافة إلى ذلك، تم تعريفه على أنه تطوير العمل الجماعي والتعاون بين المتعلمين من خلال المشاريع التي من المفترض أن يعمل فيها المتعلمون معًا ومناقشة المشكلات اللغوية وحلها. وهذا سيقودهم إلى استخدام وتعزيز قدراتهم واستراتيجياتهم في التحدث و التعبير عن مواقفهم .

وضعت وزارة التربية والتعليم ثلاثة أهداف واسعة لمنهجية التدريس المعتمدة حديثا، وهي اللغوية والمنهجية والثقافية. ويتم وضعها على النحو التالي:

الجدول03: أهداف المنهج الدراسي للمرحلة المتوسطة:

مقتبس من "إرشادات لمدرسي اللغة الإنجليزية المسؤولين عن فصول الصف الثالث ":

الجانب اللغوي	الجانب المنهجي	الجانب الثقافي
يهدف المنهج إلى تعزيز وتطوير: القواعد: سيتم تدريب المتعلمين على اكتشاف قواعد اللغة الإنجليزية. الصوتيات: تحسين النطق والتجويد. الألفاظ : زيادة مخزون المتعلم من الكلمات المعجمية. المهارات الأربع: يزيد من التدريب على الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بهدف التواصل والتفاعل بطريقة حرة مستجدة ومبتكرة.	تطوير و تعزيز استراتيجيات التعلم لدى التلاميذ التي تهدف إلى الاستقلالية. تزويد التلاميذ أساليب العمل والتفكير. إكساب التلاميذ استراتيجيات التقييم النفسي و الذاتي. جعل التلاميذ قادرين على استغلال الوثائق و الوسائل المختلفة والشعور بالاهتمام بالمواضيع التي لم يتم تناولها في الفصل	جعل التلميذ يفتق فكره و ذهنه من خلال اكتشاف سياق الحضارة والثقافة الإنجليزية. ومن هنا ضرورة: التعرف على و مستحقات و احتياجات التلاميذ الحقيقية. اعتبار اللغة الإنجليزية أداة حقيقية للتواصل. تجديد و تطوير التواصل الشفوي (الاستماع واالتواصل) والتواصل الكتابي (القراءة والكتابة) إعداد مواقف التواصل الحقيقي. اختيار المواضيع حسب عمر التلاميذ واهتماماتهم. التركيز على التلميذ (التعليم المتمركز حول التلميذ). استخدام الوسائل التعلمية و التعليمية المناسبة .

9- تدريس اللغة الإنجليزية على مستوى المدرسة الثانوية:

بعد إكمال أربع سنوات من دراسة اللغة الإنجليزية في المدرسة المتوسطة، من المفترض أن يكون المتعلمون على دراية بالمعرفة الأساسية للغة الإنجليزية. في المرحلة الثانوية، يتم تعريف المتعلمين بالمهارات الأربع،

القواعد و أيضا النطق وإكساب المفردات ووظائف اللغة وأشكالها المتعددة بالإضافة إلى الصوتيات ويعتقد أن البرنامج يقدم أنشطة لتحفيز وتطوير كفاءات المتعلمين. أحد الأهداف الرئيسية لهذا النظام المعتمد حديثًا هو جعل كل من المعلم والمتعلم يتوصلان إلى تفاعل فعال و مثمر. يوضح الجدول التالي الكتب المدرسية خلال سنوات التدريس الثلاث:

الجدول04: كتب اللغة الإنجليزية في المدرسة الثانوية

سنة الدراسة	*الكتاب ا المدرسي*	*الكم الساعي /الأسبوع*
السنة الأولى ثانوي	عند مفترق الطرق أوليات تعلمية	*3 ساعات*

السنة الثانية ثانوي	مرحلة العبور إلى مستوى أرقى	*3 ساعات*
السنة الثالثة ثانوي	آفاق جديدة نحو الارتقاء بالمستوى أكثر	*3 ساعات*

ويُستخدم المنهج الجديد مواد تعليمية وأنشطة تفاعلية مختلفة، مثل الأمثال والأقوال، والنكت والألعاب، والملفات والتقييم الذاتي، مصحوبة بالصور والرسوم التوضيحية. وبقدر ما يتعلق الأمر بالتحدث، فإن الكتب الدراسية تولي اهتمامًا كبيرًا للمهارات الشفوية و الارتجالية . يتضمن ذلك مجموعة من الأنشطة والمهام التنسيقية و التكاملية التي تهدف إلى تعزيز عدد من القدرات لدى المتعلمين مثل الاستماع للتفاصيل، والجوهر و المحتوى و كدا وتطوير الوعي بميزات محددة ووظيفية في نطق اللغة الإنجليزية، والاهتمام بعلامات و تسلسلات الخطابات عند الاستماع إلى مقاطع صوتية المتمثلة في محاضرة أو تقرير وما إلى ذلك... عادةً ما يتم تنفيذ هذه المهام والأنشطة الدقيقة بشكل فردي أو في زوجي أو في مجموعات صغيرة بشكل أفواج.

10- نظرة عن قرب للغة الإنجليزية في الجزائر:

لقد عرفت اللغة الانجليزية في الجزائر طيلة الحقب الماضية عدة تغيرات وفق الكرونولوجي الزمني الآتي :

1969: بدأ تدريس اللغة الإنجليزية في الجزائر مع إنشاء المفتشية العامة للغة الإنجليزية. خلال هذه الفترة، بدأت وزارة التعليم عملية توظيف وتدريب سريع للمعلمين الجزائريين المحتملين لأن اللغة الإنجليزية في ذلك الوقت كانت لغة جديدة. وفي وقت لاحق، تم افتتاح المزيد من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات.

1972: قررت الحكومة الجزائرية عام (1978) استحداث كتب وأساليب تدريس اللغة الإنجليزية[17].

1991 – 1980: امتد الاقتصاد الجزائري إلى ما هو أبعد من السوق الفرنسية إلى بلدان أخرى في العالم، وخاصة إلى المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. كانت اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية مطلوبة لأن الإصلاحات الاقتصادية شجعت الشركات الخاصة والاستثمار والسياحة الإنجليزية ، قامت الحكومة بتدريب معلمي ومفتشين اللغات الأجنبية بشكل متزايد. وتم افتتاح المزيد من أقسام اللغات الأجنبية في الجامعات في جميع أنحاء البلاد[18].

1989: في نهاية الثمانينات، بدأ تدريس اللغة الإنجليزية من السنة الثانية بالمدارس الإعدادية، وكان أغلبية المعلمين وأولياء الأمور يريدون إدراج اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية بدلاً من اللغة الفرنسية وزارة التربية والتعليم عام 1989.

1990: في بداية التسعينات، زادت الاستثمارات الأمريكية والبريطانية في صناعة النفط والغاز الجزائرية[19]، وفي وقت لاحق، أعلنت الحكومة الجزائرية أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى في المدارس الابتدائية بدلا من الفرنسية.

1992: خلال الحرب الأهلية بين الحكومة الجزائرية والجماعات الإسلامية المسلحة، أعيد التأكيد على اللغة العربية في دستور 1996 باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية الوحيدة. وهذا بموجب القانون، يجب أن تكون اللغة العربية

المستخدمة في جميع قطاعات الدولة. وانتقد البربر القانون باعتباره غير عادل وغير ديمقراطي لأنه تم إقراره على حساب لغات الأقليات، وتحديدا اللغة الأمازيغية. يمنع استخدام أي لغة أجنبية في المداولات والمناظرات والاجتماعات الرسمية.

1993: تم إدخال اللغة الإنجليزية في السنة الرابعة في بعض المدارس الابتدائية التجريبية وفي عام 1995 شمل هذا القرار جميع المدارس.

2000: بحلول عام 2000، قامت الحكومة الجزائرية بسلسلة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والتعليمية التي تهدف إلى إعادة الاستقرار إلى البلاد. ، لذلك، يتم تدريس اللغة الإنجليزية الآن في السنة الأولى من المدارس المتوسطة. ولا يزال هذا الوضع مستمرا.

11- وضع اللغة الإنجليزية في الجزائر في الآونة الأخيرة:

اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الثانية التي يتم تدريسها في المراحل المبكرة في المدارس. وهي أيضًا لغة تنتشر تدريجيًا في البلاد، خاصة بين جيل الشباب. يعتقد المثقفون أن الأمر سيتطلب أكثر من مجرد اهتمام الشباب بتعلمها حتى تشكل تهديدًا للغة يتم التحدث بها وتعليمها لسنوات، ولها روابط تاريخية كبيرة بالبلاد. الحقيقة هي أنه من الصحيح أن اللغة الفرنسية حاضرة بقوة في البيئات الرسمية وغير الرسمية في البلاد؛ كما تم دمجها في اللهجات المنطوقة المختلفة. لكن اللغة الإنجليزية آخذة في الظهور ببطء ولكن بثبات، وربما تكون مسألة وقت فقط لرؤيتها تحل محل اللغة الفرنسية.

وبفضل عوامل عديدة، بما في ذلك المكانة العالمية التي اكتسبتها اللغة الإنجليزية على مر السنين في العالم، أدرك الجزائريون، كما هو الحال في العديد من البلدان الأخرى، أهميتها، وأصبحوا مهتمين بشكل متزايد بتعلمها، مما أثار استياء القسم الفرانكفوني. من البلاد. ، بعض الأفراد الذين هم مسؤولون إلى جانب النظام الحالي، الذين يستغلون الشعبية المتزايدة للغة الإنجليزية في العالم والبلاد، ويريدون، مرة أخرى، إحياء النقاش القديم حول استبدال الفرنسية بالإنجليزية.

ظهرت اللغة الإنجليزية في الجزائر كلغة أجنبية منافسة قبل الثمانينيات، وذلك بفضل ارتفاع أسعار النفط والازدهار الاجتماعي والاقتصادي الذي كانت البلاد تتجه إليه و استشراف الاستثمار و التنمية ، واعتمدت البلاد أيضاً نظاماً ديمقراطياً منفتحا على كل الأصعدة ، للمرة الأولى منذ الاستقلال. وعلى الرغم من قلة الإمكانيات ، إلا أنه ومع ذلك، كان من الواضح أن الحكومات تهدف إلى خلق جو ملائم ، أي الاعتراف بالوضع الرسمي للأمازيغية، ولكن الأهم من ذلك بناء مجتمع حديث، مع
تحسين ظروف المعيشة حيث يرى الخبراء أن متوسط العمر المتوقع ارتفع بشكل كبير[20].

والملاحظ أيضًا هو ارتفاع عدد الشباب بين السكان الجزائريين، مما قد يلعب دورًا مهمًا في نشر اللغات الأجنبية، وتحديدًا الإنجليزية، في البلاد لمتابعتهم للواقع المتطور المروج له باللغة الانجليزية في خضم إعلام ناطق بالانجليزية، و هذا التوجه يمكن أن تكون المفتاح لسكان نشطين منفتحين في المشاركة في سوق العمل. ومن هنا تأتي أهمية مشاركة الشباب في نشر اللغات الأجنبية في البلاد، وذلك بفضل انخراطهم في سوق العمل خاصة في

مجالات مثل الصناعة أو السياحة أو أي قسم آخر يتعلق بالتكنولوجيا مما يستلزم استخدام اللغة الإنجليزية في الجزائر[21]، لا يزال مجال التكنولوجيا العالمية، حيث اللغة الإنجليزية هي لغة فتية، و بدأت تتكيف مع الأنشطة الاقتصادية العلمية و حتى التربوية على المدى المتوسط. فهي لغة تشهد تطورا عموديا واضحا، وتشهد صدى واسعا على الرغم من سيطرة اللغة الفرنسية التي بدأت تتدهور وفق المستجدات المجتمعية الجديدة .

ومن الممكن أن يتغير هذا الوضع في حالة تطور الاقتصاد الجزائري في نهاية المطاف، خاصة في المجالات التي لا غنى فيها عن اللغة الإنجليزية، خاصة مع الأصول التي تجتذب الشركات الأجنبية من صناعة النفط والغاز، والتي تمثل الثروة الرئيسية للجزائر، بمعنى آخر، تمثل اللغة الإنجليزية حالياً، بطريقة أو بأخرى، مدخلاً إلى الحداثة، والدولة بحاجة ماسة إلى حلول لتحسين اقتصادها ودخولها إلى العالم الحديث[22].

وإدراكاً لهذه الأهمية وكسب أسواق جديدة في العالم، قررت الحكومة الترويج للغة الإنجليزية من خلال عملية اكتساب خاصة تبدأ من السنة الأولى المتوسطة في المدرسة، لتكوين متحدثين أكفاء باللغة الإنجليزية. أما على الجانب العملي فقد احتاج الأمر إلى المزيد من الجهد للحصول على نتائج فعالة بسبب عدم توفر معلمين أكفاء في اللغة الإنجليزية كعملية اكتساب لغة أجنبية، كما بذلت الحكومة الجزائرية جهودًا كبيرة للترويج للغة الإنجليزية في البلاد. كان التدريب الأول هو تدريب المعلمين الجزائريين في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية، بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة. يتم تدريس اللغة الإنجليزية في السنة الأولى من المرحلة المتوسطة وهي مرحلة مبكرة في البرنامج التعليمي . وشددت وزارة التربية الجزائرية على أن اللغة الإنجليزية هي في الحقيقة لغة الحداثة ومنهج الانفتاح على العالم. فهو يسمح بالمشاركة والتبادل على العديد من المستويات[23]؛ وهي في عصرنا الوسيلة المثالية لتكون جزءًا من المجتمع اللغوي الدولي. هكذا بالنسبة للجزائري الحكومة، اللغة الإنجليزية هي لغة العلوم والتكنولوجيا التي لها قيمة وظيفية تفوق قيمة اللغة الفرنسية ، ويشير البيان الرسمي لوزارة التربية والتعليم بوبكر بن بوزيد عام 2005 إلى هذا التفوق وأسباب أهمية السماح للغة الإنجليزية بالنمو في الجزائر، ومدى أهمية تعلمها لتنمية البلاد[24].

وينص أيضًا على أنه يجب على الجزائريين اعتبار اللغة الإنجليزية أكثر من مجرد لغة أجنبية أخرى يتم تعلمها في المدارس ولكنها فرصة جادة للتغيير والوصول إلى التقدم. البيان هو: "الهدف من تدريس اللغة الإنجليزية هو مساعدة مجتمعنا على الاندماج بشكل متناغم في الحداثة من خلال المشاركة الكاملة والكاملة في المجتمع اللغوي الذي يستخدم هذه اللغة لجميع أنواع التفاعل. ومن شأن هذه المشاركة، المبنية على تبادل وتبادل الأفكار والخبرات العلمية والثقافية والحضارية، أن تتيح معرفة أفضل للذات وللآخرين. وبالتالي، فإننا سوف نتجاوز المفهوم الضيق والنفعي لتعلم اللغة الإنجليزية للتحرك نحو نهج أكثر عدوانية حيث لن نعود مستهلكين بل فاعلين ووكلاء للتغيير. وبالتالي ستتاح للجميع فرصة الوصول إلى العلوم والتكنولوجيا والثقافة العالمية مع تجنب الوقوع في شرك التثاقف. » وزارة التربية الوطنية بالجمهورية الجزائرية[25]. وعلى الرغم من هذه الجهود، إلا أن مشاكل مختلفة أعاقت انتشار اللغة، فقد اتبع المعلمون الذين أتيحت لهم فرصة التدريب في الخارج برنامجًا مختلفًا عن البرنامج الذي تروج له وزارة التربية الجزائرية. ونتيجة لذلك، لم يتمكن الطلاب الجزائريون من الاستفادة من الإعداد عالي الجودة للغة الإنجليزية، وظلت مهاراتهم اللغوية ومستوى طلاقتهم غير كاف لتطبيقها خارج الفصل الدراسي[26]، في الآونة الأخيرة، كان على

الجزائريين تعلم اللغة الإنجليزية بشكل رئيسي من خلال مواد الدراسة الذاتية، بما في ذلك الموسيقى والأفلام التي كان لها تأثير قوي خاصة على الشباب، الذين شعروا بالانجذاب إلى الثقافة والدافع لتعلم اللغة. وكان هذا بديلاً صالحًا لنقص المعلمين المؤهلين والموارد المتقدمة، الأمر الذي ساعد بطريقة أو بأخرى العديد من جيل الشباب الجزائري على إتقان اللغة هناك مزاعم بأن وجود اللغة الفرنسية في الجزائر هو ما يبطئ انتشار اللغة الإنجليزية. وهو ما يبرر تصريحات الوزير باستبدال الفرنسية بالإنجليزية[27]. في حين أن العديد من الخبراء والمثقفين يزعمون أن نمو اللغة الإنجليزية، أو أي لغة أخرى في هذا الشأن، في البلاد لا ينبغي أن يعني أنها يجب أن تحل محل لغة موجودة بالفعل، أو أن السلطات يجب أن تتخلص من لغة معينة لتحل محلها. السماح للغة الإنجليزية بالنمو في البلاد. بالنسبة للعديد من الجزائريين، إلى جانب اللغة الفرنسية، فهي ليست لغة أجنبية بل لغة وطنية[28].

خاتمة:

كما ذكرنا أعلاه، فإن الهدف من تغيير نظام التدريس في نظامنا التعليمي الحالي في جميع المراحل التعليمية بشكل عام فهو يعتبر تجديدا شاملا داخل هياكل المدرسة الجزائرية وتغييرا في بيداغوجيا التعليم الحديثة والسماح للمتعلمين بالتماشي و التطور التكنولوجي لمواكبة العالم وفق نظام تعليمي محكم يتماشى و المتغيرات المستجدة.

تهدف الإصلاحات الجزائرية إلى التطوير ومواكبة الزخم العلمي الهائل المتمثل في الإنجازات الحالية في جميع أنحاء العالم، إلا أن هناك حقيقة مهمة تستحق النظر تتعلق بجودة التعليم وسياق اعتماد أساليب وإصلاحات جديدة في التعليم تراعي الظروف الصفية وظروف الأستاذ والمتعلم في الآن نفسه بما يحقق نجاعة العملية التعليمية التعلمية.

الهوامش:

[1] صالح بلعيد :السياسة اللغوية و موقع لغة الأمة ،دار النشر مطبعة زاد تي تي ، 2023،ص 19

[2]عبد المالك شويمت: السياسة اللغوية بين الإصلاح التربوي و التردي اللغوي –أراء وحلول صالح بلعيد،مجلة الأبحاث العلمية ، العدد 06 ، ص 645-662.

[3] جمال بلميهوب : الإطار لدراسة اللغة الإنجليزية في الجزائر انتقال سلمي لبيئة لسانية أحسن 2012،جامعة توليدو الولايات المتحدة الأمريكية، ص 12.

[4] بن رباح، م. (2007). اللغة في التخطيط التربوي في الجزائر: تاريخ التنمية والقضايا الراهنة". في سياسة اللغة. (2007) ، ص 225-252.

[5] بن رباح : المرجع نفسه ،ص 229.

[6] بن رباح : المرجع نفسه ،ص 229.

[7] غراندجويوم . "التعريب والسياسة اللغوية في المغرب". ،1983،باريس، فرنسا: ميزونوف ولاروز.

[8] غراندجويوم: المرجع نفسه ،ص18.

[9] مامي، أ.ن.، (2013). تدريس اللغة الإنجليزية في ظل إصلاح LMD: التجربة الجزائرية. الأكاديمية العالمية للعلوم والهندسة والتكنولوجيا، 2013 ،ص 243 -246.

[10] ميلياني، م.، (2000). تدريس اللغة الإنجليزية في سياق متعدد اللغات: الحالة الجزائرية. في مجلة البحر الأبيض المتوسط للدراسات التربوية، المجلد. 6 (1)، ص 13-29.

[11] محمد عاطف مجاهد: التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة ،جامعة بجاية،مجلة القسم ، العدد الأول 2001، ص34.

[12] الوزناجي، م (2003). الإنجليزية: الأبواب المفتوحة (eme AS3). وهران: دار ابن خلدون النشر 44. اللسانيات - المجلد. 26 - عدد 1 يونيو 2020 .

[13] محمد عاطف مجاهد: المرجع نفسه ،ص73.

[14] شنينبيرج. وويلدت، الكفاءات الجديدة لأعضاء هيئة التدريس – تحقيق دولي حول الكفاءة الإلكترونية في التعليم العالي. البث الشبكي لـ CELT، يناير 2006.

[15] ميلياني، م.، (2010). بين المصاعب الدائمة والمثل الزائلة. مجلة البحر الأبيض المتوسط للدراسات التربوية، المجلد. 15(2)، ص 65 - 76، 2010.

[16] تارديف، ج. (2006). « تقييم الكفاءات. توثيق مواقف التطوير. مونتريال: تعليم شنيليير، ص 244.

[17]محمد رفيق : خمسون سنة من تكوين أساتذة اللغة الانجليزية في الجزائر من المعاهد التكنولوجية إلى المدارس العليا للأساتذة –منتدى المعلم 2018-جامعة الأخوين منتوري ، ص 192.

[18]محمد رفيق : المرجع نفسه ،ص 188.

[19] عبد الكريم بعداش: الاستثمار الأجنبي المباشر وأثاره على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة من1995-2005 جامعة الجزائر 2008/2007،ص 14.

[20] جمال بلميهوب : المرجع نفسه ،ص 13.

[21] جمال بلميهوب : المرجع نفسه ،ص 15.

[22] جمال بلميهوب : المرجع نفسه ،ص 16.

[23]لامية بن عدلة: تدريس اللغة الانجليزية في الطور المتوسط باستعمال المقاربات بالكفاءات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2012 ، ص 124-125.

[24] جمال بلميهوب : المرجع نفسه ،ص 16.

[25] جمال بلميهوب : المرجع نفسه ،ص 17.

[26] لامية بن عدلة : المرجع نفسه ،ص 165.

[27] جمال بلميهوب : المرجع نفسه ،ص 12.

[28] Anne sophie la diffussion de langlais dans le monde le cas de L'Algerie .2014 grenade.these de doctorat p28 .